

## 21 - شرح كتاب فضل الإسلام الشريخ عبدالرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ما يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:02](#)

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم ما عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. نعم.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم. قال المؤلف الامام رحمه - [00:00:22](#)

الله تعالى وغفر له للشارح والسامعين. قال ولهما عنه مرفوعا. ما من مولود يولد الا على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء. هل تحسون - [00:00:52](#)

فيها من جدعاء كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها. ثم قرأ ابو هريرة رضي الله عنه فطرة الله التي ترى الناس عليها متفق عليه. قال المصنف رحمه الله - [00:01:12](#)

ولهما اي البخاري ومسلم عنه اي ابن عباس مرفوع اي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا على الفطرة هذا احد الفاظ هذا الحديث وقد جاء بالفاظ متقاربة - [00:01:42](#)

منها هذا اللفظ الذي اورده المصنف ومنها اللفظ المشهور كل مولود يولد على الفطرة. وجاء ايضا بلفظ ليس من مولود الا يولد على الفطرة وجاء في بعض الفاظ ما من مولود الا يولد على الملة - [00:02:12](#)

والحديث يدل على ان جميع بني ادم يولدون على الفطرة على الملة على الحنيفية على الاسلام كلهم يفترون ان يخلقون مجبولين على ذلك الفطرة الجبلية التي يخلق عليها الانسان ويوجد عليها - [00:02:42](#)

وهي الاسلام. وقد دل على ان الفطرة هي الاسلام الاية التي جعلها المصنف رحمه الله عنوانا لهذا الباب فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله. التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. ذلك - [00:03:22](#)

الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون. فوصف الفطرة لانها الدين كذلك روايات او بعض روايات هذا الحديث ما من مولود يولد الا على الملة فهذه رواية مفسرة. كذلك حديث عياض بن - [00:03:52](#)

حمار المجاشع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه انه قال خلقت عبادي حنفاء. كلهم فاتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم فقول حنفا وقوله عن دينهم هذا يدل على ان الفطرة - [00:04:22](#)

المراد بها الاسلام. ولهذا جماهير اهل العلم على ذلك على ان المراد بالفطرة الاسلام بل حكاها ابن عبد البر اجماعا عن اهل العلم فقوله كل مولود يولد على الفطرة ان يولد - [00:04:52](#)

على الاسلام يولد على الاسلام اي يولد على الملة يولد على الحنيفية يولد على الاخلاص يولد على الاستسلام لله تبارك وتعالى يولد على النفور من الشرك. كل مولود يولد على - [00:05:22](#)

هذا على هذه الفطرة وما يحصل له من تغير وتحول بعد ذلك ليس امرا ولد عليه وجبر عليه بل هو امر طارئ فالشرك طارئ على الانسان وهو تغير في فطرته كما ان الشرك - [00:05:52](#)

قارئ على البشرية كان الناس على التوحيد. ادم وذريته كانوا على التوحيد لا يعرفون شركا فطروا عليه وجبروا عليه ولا يعرفون شركا اصلا. يولدون على التوحيد وينشأون عليه وليس امامهم وبينهم شرك ثم بعد - [00:06:22](#)

ذلك اجتهد الشيطان في اجتيال الناس عن التوحيد الذي هو الاصل الى الشرك الذي هو طارئ. فكما ان الشرك على البشرية وليس هو موجود معهم في ابتداء الامر بل كانوا قرونا على التوحيد فكذلك الشرك طارئ على فطر الناس - [00:06:52](#)

وعلى احاد الناس وافرادهم فكل مولود يولد على الفطرة سليما فاذا حصل فيه تبدل الى يهودية باطلة او نصرانية منحرفة او وثنية مشركة او غير ذلك من الاديان فهذه الاديان - [00:07:32](#)

الباطلة الفاسدة لم تولد مع الانسان. وانما طرأت عليه طرأت عليه بمحيطة ووالديه ومجتمعه والا اصله ناس على الفطرة التي هي الاسلام. قال عليه الصلاة والسلام ما من مولود ما من مولود وجاء في بعض الاحاديث كل بني ادم كل بني ادم - [00:08:02](#)

هذا ليس مختصا بابناء المسلمين بل كل بني ادم. كل بني ادم يولدون على هذه الفطرة ابناء المسلمين فقط بل كل بني ادم. ولهذا قال عن ابناء اليهود في الحديث نفسه قال - [00:08:42](#)

فابواه يهودانه يعني ابناء اليهود يولدون على الفطرة ابناء النصارى على الفطرة ابناء المجوس على الفطرة قال فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. ولم يقل لا يسلمان. لانه يولد على - [00:09:02](#)

الاسلام فذكر المنحرفات الديان المنحرفة الباطلة التي يحول اليها عن الاسلام الذي فطر عليه وجبل عليه. قال ما من مولود يولد الا على الفطرة الا على الفطرة اي الا على الملة كما جاء في بعض الروايات. والملة هي الاسلام - [00:09:22](#)

الحنيفية السمحة. والمراد بالاسلام هنا ليس تفاصيل الاسلام تفاصيل الشرائع فهذه لا تعرف بالفطرة ولا يوصل اليها بالفطر المجردة وانما المراد بالفطرة هنا الحنيفية التي هي البراءة من والاخلاص لله والاعتراف بانه وحده تبارك وتعالى المستحق للعبادة - [00:09:52](#)

والاستسلام له جل وعلا والخضوع فهذا هذا الاسلام فطر الناس عليه اما التفاصيل تفاصيل شرائع الاسلام فهذه لا سبيل الى العلم بها الا من طريق الوحي ولهذا قال الله تبارك وتعالى وكذلك اوحينا - [00:10:32](#)

اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ما كنت تدري ما الكتاب ابوالايمان يقول الله عز وجل لرسوله عليه الصلاة والسلام وهو عليه الصلاة والسلام ولد على الفطرة - [00:11:02](#)

لم يحدث لفطرته اي اي تغير حفظه رب العالمين وسلمه. مع انه عاش في مجتمع وبين ابوين وفي مجتمع على الشرك بالله والتنديد وعبادة الاصنام نشأ على ذلك او نشأ في مجتمع كذلك ولكن الله عز وجل حفظ فطرته - [00:11:22](#)

وسلمها. ولم يدخل عليه شيء. من عقائدهم وشركياتهم ولهذا قال الامام احمد رحمه الله من قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان على دين قومه فقد الفريال ما كان على دين قومه ولم يقع في شيء مما وقع - [00:11:52](#)

بل بقيت فطرته سالمة مع انه عاش في مجتمع متظمق بالشرك والباطل لانه حفظه رب العالمين من ذلك. فنشأ على الفطرة سليما محفوظة فطرته. عليه الصلاة والسلام من شوائب من الشوائب والانحرافات ثم يقول الله تبارك وتعالى له ما كنت - [00:12:22](#)

تدري ما الكتاب ولا الايمان؟ فما المراد؟ بقوله ما كنت ما كنت تدري ما الكتاب ولا الامام؟ ما المراد بالايمان الذي لا لا يدري به عليه الصلاة والسلام؟ ونحن عرفنا ان الفطرة هي - [00:12:52](#)

الاسلام فما هو هذا الايمان الذي لا يدري عنه عليه الصلاة والسلام حتى نزل عليه الوحي؟ قال العلماء تفاصيل الشرائع تفاصيل الشرائع الصلاة خمسة مرات في اليوم الصلاة المكتوبة خمس مرات في اليوم والليلة صلاة الظهر اربع العصر اربع صيام - [00:13:12](#)

رمضان الى غير ذلك من الفرائض هل للفطرة سبيل؟ ان تعرف هذه التفاصيل لو خلي بين الانسان وبين فطرته لم تحول ولم تبدل. هل له سبيل ان يعرف هذه التفاصيل؟ بالفطرة - [00:13:42](#)

الجواب لا ليس له سبيل الى ذلك. فلا تعرف تفاصيل الشرائع الا بوحي الله تبارك وتعالى ولهذا قال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان - [00:14:02](#)

وهذه الاية توضح لنا قوله سبحانه وتعالى في سورة الضحى ووجدك ضالا فهدى ليس معنى ضالا اي على دين قومه. كما سبق بيان بطلان ذلك من كلام الامام احمد رحمه الله - [00:14:22](#)

ذلك في كلام غيره من اهل العلم وانما المراد ببضال اي عن تفاصيل الشرائع. فهو عليه الصلاة والسلام لم يهتدي اليها ولم يعرفها الا

بالوحي الذي نزل الله تبارك وتعالى على قلبه. وان - 00:14:42

انه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك. لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين ولهذا كان عليه الصلاة والسلام يقول  
انما انذركم بالوحي قل انما انذركم بالوحي كما امره الله جل وعلا - 00:15:02

قال الا على الفطرة فابواه يهودانه. هنا ذكر طول ذكر التحول عن الفطر. كيف يكون؟ كيف يحصل للانسان ان يتحول عن فطرته وان  
يجتال عن الدين الذي فطر عليه بين ذلك عليه الصلاة والسلام. قال - 00:15:22

فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. وذكر هذه الثلاث ليس على سبيل الحصر. وانما على سبيل التمثيل. لم تذكر للحصر وانما  
ذكرت للتمثيل. تمثيلا للانحراف باشهر المذاهب الاديان المنحرفة وابرزها والا كل الاديان المنحرفة والعقائد - 00:15:52  
الباطلة والمذاهب الفاسدة حتى ايضا هذا الحديث يتناول المذاهب الفاسدة منتسبة للاسلام فالتحول الذي يحصل للفطر التحول الذي  
يحصل للفطر التغير الذي يحصل لها بالعقائد الفاسدة مع بقاء صاحبها منتسبا للاسلام هذا - 00:16:32

ايضا يتناول الحديث يتناوله الحديث بتحول الانسان عن فطرته الى مذهب منحرف قلم فاسد منحرف مصادم للدين الذي بعث به  
النبي عليه الصلاة سلام حتى وان انتسب صاحبه الى الاسلام فالحديث يتناول ذلك لانه داخل في - 00:17:02  
جملة الانحراف عن الفطرة. لانه داخل في جملة الانحراف عن الفطرة. التي فطر الله تبارك وتعالى الناس عليها. فاذا قوله يهودانه او  
ينصرانه او يمجسانه هذا خرج مخرج التمثيل. وليس الحصر. والا - 00:17:32

الامر يتناول كل ابعاد للانسان عما جبل عليه العبد ولهذا جاء في حديث عياض الذي تقدمت الاشارة اليه وذكره قال الله تعالى خلقت  
ادي حنفاء فاتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم - 00:18:02

تتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم. لاحظ هنا قضية التحول عن الفطرة. او تحديدا لاحظ عوامل التغير عن الفطرة من خلال  
الحديثين. حديث عياض فيه فاتتهم الشياطين. فاجتالتهم والحديث الذي معنا في هذا الباب قال فابواه - 00:18:32  
او ودانه فهذان عاملان للتحول عن الفطرة عاملان تحول عن الفطرة. الاول الشيطان. ولهذا لا يلزم ان تتحول اول فطرة الانسان عن  
التوحيد ان ينسى بين ابوين يهودي او نصرانيين او مجوسيين لا يلزم. فقد ينشأ الانسان في مجتمع مسلم وبين ابوين مسلمين -  
00:19:12

ثم والعياذ بالله تجتازه الشياطين. تجتاله الشياطين. عن دينه ولا يكون اخذ الدين الباطل من ابويه. لا يكون اخذه من ابويه وانما  
اخذه من من مصدر اخر. فاذا قوله فابواه هنا قوله فابواه يهودانه - 00:19:52

او ينصرانه ذكر الابوين هنا لانه الاغلب. الاغلب في في في انحراف من ينحرف لكونه ينسى على ما كان عليه ابواه. كما قيل وينشأ  
ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده ابوه. فالولد ينسى يحاكي والده. ولهذا يقولون الولد - 00:20:22  
سر ابيه يحاكي والده ويقلد والده في حركته وفي خشيته وفي حديثه وفي وفي ايضا قناعته بالخطأ الذي يرتكبه والده لان معزة  
الوالد في النفس ومكانة الوالد في النفس تجعله اما ان يتقبل - 00:20:52

اخطاء الوالد او يحمل اخطاء الوالد على محامل يرى انها حسنة وجميلة وينسى على على ما عوده على ما عوده عليه والده لانه يرى  
الحياة وينسى في هذه الحياة بين هذين الابوين. فيصعب عليه - 00:21:22

ان يخرج عن الشيء الذي نشأ عليه في البيت الذي نشأ فيه وترى فلان الغالب في الانحراف والتحول في الفطر على يد الوالدين  
الكافرين قال فابواه قال فابواه يهودانه والا الاقارب احيانا - 00:21:52

والمجتمع احيانا والوسائل الاخرى للانحراف فهذه كلها عوامل تشكل خطورة على فطر الناس. في حرفهم عن دينهم وعن الفطرة.  
التي فطر الله تبارك وتعالى عليها الى حيث الفساد والضلال والخرافة والانحراف والالوهام - 00:22:22

ولا يسلم من هذا الانحراف في البشرية الا القليل. قال تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. مع ان الجميع يولدون على الفطرة  
الا ان الاكثر ينحرف عنها ولا يسلم الا القليل وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور. فالقليل هو الذي يكتب - 00:22:52  
لفطرته السلامة. ولهذا مر معنا قريبا ما يستحب للمسلم ان يقوله كل وكل مساء استحضر الفطرة وسلامتها اصبحنا على فطرة الاسلام

وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان - [00:23:22](#)  
من المشركين وفي المساء يقول امسينا على فطرة الاسلام فيوم يصبح وفيه العبد على الفطرة السليمة وعلى كلمة الاخلاص وعلى  
دين محمد عليه الصلاة والسلام وعلى ملة ابراهيم غير مبدل ولا محرف ولا مغير خير يوم. خير يوم - [00:23:52](#)  
للانسان هو هذا اليوم الذي يكون فيه باقيا على الفطرة لم يتحول. ويجدد كل يوم هذا الثبات على الفطرة ولزومها وعدم الانحراف  
عنها اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد - [00:24:22](#)

صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم. وفطرة اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص. فطرة الاسلام هي كلمة  
الاخلاص. هي دين محمد عليه الصلاة والسلام هي ملة ابراهيم. وهذا الحديث من الاحاديث العظيمة التي تبين معنى الفطرة -  
[00:24:52](#)

من جهة تبين ضرورة ومسبب الحاجة الى المحافظة عليها وان المحافظة على الفطرة تحتاج الى تعاهد يومي. تحتاج الى تعاهد بل  
تحتاج مبادرة في صبيحة كل كل يوم ان يستذكر الانسان الفطرة - [00:25:22](#)

لا يكفي في موضوع الفطرة ان نجلس يوما ونتذكر اهميتها وعظيم شأنها وضرورة الحاجة اليها بل لا بد من استذكار يومي لها.  
وعناية مستمرة دائمة بها كما يربينا على ذلك هذا الذكر العظيم الثابت عن رسولنا صلوات الله - [00:25:52](#)  
سلامه عليه اذا عوامل صرف الناس عن الفطرة ليست ليس الابوان فقط وذكر الابوين في هذا الحديث لكون ذلك الاغلب هو الاغلب  
والا الاخوال والاعمام والجيران والاصدقاء. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام المرء على دين خليله - [00:26:22](#)  
فلينظر احدكم من يخال. فالخليل اذا كان فاسدا منحرف الفطرة اعرف من يخاله. وسليم الفطرة سليم الدين لا ينصح بمجالسة من  
كان منحرفا لانه يؤثر عليه عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ان القرين بالمقارنة - [00:27:02](#)

ان يقتدي يؤثر القرين في قرينه. ولهذا قال الحسن ليس للمرء ان يمشي مع من شاء ولهذا ايضا يقولون صاحب صاحب. لانه يؤثر  
في صاحبه. واذا كان القرين يشكل خطورة بالغة على قرينه. واذا كان القرين الفاسد يشكل خطورة بالغة على - [00:27:32](#)  
قرينه في حرفه عن فطره فماذا يقال في القنوات الفضائية؟ والشبكات العنكبوتية التي يجلس امامها بعض الناشئة وبعض الشباب  
وبعض الشابات الاوقات الطوال. وهي تحمل انوف الفساد وانواع الشر ثم يجلس امامها بدون ضابط شرعي وبدون علم - [00:28:02](#)  
وبدون دين قوي يردع ثم يدخل في المواقع يدخل في مواقع الشبهات ويدخل في مواقع الشهوات وفي الوقت نفسه يريد لنفسه  
سلامة القاه في اليم مكتوبا وقال له اياك اياك ان تبتل بالماء. لا يمكن - [00:28:32](#)  
لمن يمشي في الوحل ويسير فيه ويريد لنفسه سلامة. ونقاء هذه المخاطر التي تحصل الان هي من الروافد والعوامل المخلخلة  
لفطر الناس والمزعزعة لايمانهم والمفسدة لاديانهم والمبدلة لاخلاقهم وادابهم ولهذا الفطرة تحتاج الى رعاية والى عناية والى  
حفظ - [00:29:02](#)

حتى تبقى سليمة من التغير والتبدل والانحراف فعندما نقرأ هذا الحديث فابواه يهودانه لا يقف الانسان موقفا خاطئا في فهمه  
للحديث ويقول الحمد لله انا في بيت ابواي مسلمان مصليان محافظان يدعوان الله وانا لو - [00:29:42](#)  
مارست هذه الامور او وقفت لن تؤثر علي لاني في ابوين مسلمين ففطرة لن تتبدل. هذا فهم مغلوط. فهم مغلوط للحديث. فذكر  
الابوين هنا لانه الاغلب والا كم من انحراف حصل لانس ولدوا في بين ابوين - [00:30:12](#)  
الصالحين ومن الشواهد على ذلك في القرآن ابن نوح عليه السلام. انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ابن نوح نشأ عند نوح عليه  
السلام والانحراف الذي حصل لفطرته جاءوا من طريق اخر - [00:30:42](#)  
جاءه من طريق اخر اما من طريق امه الكافرة او من طريق مجتمعه ضرب الله مثلا الذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط. كانتا تحت  
عبدن من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغني عنهما - [00:31:02](#)

من الله شيئا وقيل ادخل النار مع الداخلين. فقد يكون من طريق امه او قد يكون ايضا من طريق المجتمع الذي هو نشأ فيه لكن لكن  
والده ليس نبيا قط بل من اولي العزم من الرسل. صلوات الله وسلامه عليه وعلى رسل الله اجمعين - [00:31:22](#)

نعيد الفطرة تبدلها وتغيرها قد يكون من الابوين وهو الغالب وقد يكون من طرق اخرى وهي تحتاج الى رعاية متواصلة. وعناية بها مستمرة. في كل يوم ويرشد الى ضرورة هذه العناية المتواصلة الذكر الذي والدعاء الذي اشترت اليه والذي يستحب - [00:31:52](#) مسلم صبيحة كل يوم ان يأتي به. تجديد للفطرة. اتيانه به تجديد للفطرة وتذكير النفس بها وضرورة المحافظة عليها ورعايتها.

وحفظها من التبدل والتغير قال فابواه يهوي داره او ينصرانه او يمجسانه - [00:32:22](#)

انا كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء. هل تحسون فيها من جدعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها. هذا ضرب مثال لتوضيح امر وبالمثال كما يقولون يتضح المقال. والامثلة تطرب لتبيين المعاني. وجاء لها بمثابة الامور المحسوسة المشاهدة الملموسة - [00:32:52](#)

فولادة الانسان على الفطرة وثم تغييره عنها وانحرافه هذا المعنى يوضحه هذا المثال بحيث تقرأ المثال وكأنك تنظر الى المعنى الذي يوضح لك في هذا الحديث. قال كما تنتج البهيمة تنتج تولد البهيمة بهيمة - [00:33:32](#)

جمعاء يعني مجتمعة الاطراف مكتملة الاطراف عندما تراها للتو مولودة لا ترى فيها اذنا مقطوعة ولا يدا ما مقطوعة ولا ذنبا

مقطوعا ولا عينا مفقوعة الى غير ذلك ترى اطرافها سليمة اعضائها سليمة - [00:34:12](#)

ثم فيما بعد اذا رأيت في اذنها قطع او او قدمها مبتورة او ذنبا مقطوع او نحو ذلك. هذا هل هو امر ولدت عليه ام انه قارئ؟ وله

سبب وجد - [00:34:42](#)

به قال هنا في الحديث حتى تكونوا انتم تجدعونها. حتى انتم انتم انتم الذين يحصل منكم هذا الذي يكون فيها من

قطع اذن او طرف او قدم او او ذنب او غير او غير ذلك. حتى تكونوا انتم الذين تجزعونها. والا هي تولد سليمة - [00:35:12](#)

فهذا مثال ضربه عليه الصلاة والسلام للتوضيح. توضيح هذا المعنى. فالمولود يولد على الفطرة اي مجتمع ليس فيه آ انحراف.

الانحراف لا يولد معه. سواء من انحراف الانحراف العقدي او كذلك الانحراف الاخلاقي. هذا لا يولد مع الانسان. الانحراف العقدي -

[00:35:42](#)

لا يولد مع الانسان والانحراف الاخلاقي لا يولد مع الانسان. للتوضيح اقول الكذب الخيانة الغش التدليس الظلم كل هذه لا تولد مع

الانسان. وانظر في اكبر ظالم حي او مات لم يولد ظلمه معه مهما بلغ ظلمه ومهما بلغ غشه ومهما بلغ كذبه فهذا كله لم يولد معه -

[00:36:12](#)

ولد على الفطرة ولد لا يعرف كذبا ولا يعرف غشا ولا يعرف ظلما كل مولود يولد على الفطرة وهذه الاشياء كلها توجد بعد لم تولد معه.

اكابر الظلمة اكابر الفسقة اكابر - [00:36:42](#)

الكذابين اكابر الغشاشين كل هؤلاء على مد التاريخ ليس منهم واحد ولدت معه هذه الاشياء بل هي طارئة. تطرأ على الانسان ولهذا

النبي صلى الله عليه وسلم رعى الناس والاطفال حتى في في هذه الجوانب وجاء عنه النهي صلى الله عليه وسلم ان يقال للطفل -

[00:37:02](#)

تعالى خذ ولا تعطيه شيء. وهذه يفعلها كثير من الناس يعني يريد ان يقبل طفلا او يداعب طفلا صغيرا. عمره سنة او سنة يفعل بيده

هكذا ويقول تعال خذ يوهمه ان في يده حلوى مثلا او لعبة ويأتي هذا الصغير يريد ان يأخذ ثم يفتح اليد ولا يرى - [00:37:32](#)

فيها شيئا لماذا نهى النبي عليه الصلاة والسلام؟ لان هذا العمل هذا العمل يحرف فطرته ويدخل عليه الكذب. يدخل على الطفل الكذب.

الكذب لم يوجد مع الطفل. لم يوجد لم يولد - [00:37:52](#)

معه الذي ولد معه الصدق الذي ولد معه الوفاء الذي ولد معه الامانة الذي ولد معه العدل وهذه الاشياء طارئة وتوجد فيه الان عندما

ترى طفل ثلاث سنوات وهذا يوجد احيانا وتجده كثير الكذب او اربع سنوات او خمس سنوات - [00:38:12](#)

او يغش هذه لم تولد معه. مع ان مدة عمره قصيرة وكذبه كثير. هذا الكذب الذي لم يولد معه فتش وترى السبب اما اب او ام او اخت

او خال او - [00:38:42](#)

او جار ادخلوا عليه ويعظم انحراف الصغير عندما يزداد تعلقه بالكبير وحبه له. لان هذا يفتح له باب القدوة. فاذا كان والده يكرمه

ويحبه ويحسن الى ايه؟ ثم يرى في اولاد والده اخلاقيات فاسدة يتقبلها بسرعة. ويأخذها بسرعة عن والده - [00:39:02](#)



واي خطأ يكون عليه والده يجد له مبررات. قرأت مرة والمني كثيرا عن احد الاطفال رأى لوحة فيها تحذير من الدخان. الدخان داء قاتل يفضلي بصاحبه للموت او عبارة نحو هذه العبارة قرأها هو الصغير ونظر الى - [00:39:32](#)

اللوحة ووالده من المدخنين بشراهة. وهنا وصف للدخان بانه داء قاتل يفضي بصاحبه الى الموت والده يدخن بسرعة فقرأ اللوحة وقال لكن والذي يدخن كويس يعني هذه الامور احفظ منها ويسلم منها لماذا هذا يعني هذه اشياء تنشأ مغالطات في النفس و - [00:40:02](#)

تغيرات في داخل انسان ثم ايضا تحول في المقاييس وزن الامور على وفق ما نشى عليه الانسان في المجتمع الذي وجد فيه او بين الابوين ولهذا عظمت المسؤولية على الابوين تجاه الابناء. وقد قال عليه الصلاة والسلام مؤكدا هذا الامر كلکم راع وكلکم مسؤول - [00:40:32](#)

عن رعيته. الاب راع في بيته وهو مسؤول عن رعيته. والام راعية في بيت زوجها. وهي مسؤولة عن رعيته. هذي مسؤولية ومعنا مسؤولية ماذا تعني هذه الكلمة؟ انه سيقف امام الله ويسأله. يقف امام الله - [00:41:02](#)

تبارك وتعالى ويسأله وفي القرآن قال عز وجل يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا يقودها الناس هو الحجارة. حفظ فطر هؤلاء الصغار وابعادها عن ما يلوثها هذي مسؤولية عظيمة. احيانا يأتي بعض الاباء من باب اه - [00:41:22](#) على الابناء الترفيه الى غير ذلك المعاني ويدخل عليهم اشياء تفسد فطرتهم وتجتالهم عن دينهم. ثم ينسى في ابنائه اخلاقيات وعقائد وانواع من الفساد وهو الذي زرعها لهم بما جلبه اليهم. وهناك وعيد شديد - [00:41:52](#)

ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق من مات وهو غاش لرعيته. لم ينصح لهم لم اجهد لهم في اصلاحهم في ابعادهم عن الانحراف. فهذه مسألة عظيمة جدا. وهذا - [00:42:22](#)

حديث هو من الاحاديث العظيمة التي تعين الانسان على على موضوع هذا الباب وهو اقامة الوجه للدين فاقم وجهك للدين حنيفا بماذا يتم لا يتم ذلك الا بحفظ هذه الفطرة - [00:42:42](#)

ورعايتها وصيانتها وابعادها عن كل ما يحرمة والعلماء رحمهم الله اخذوا من هذا الحديث فائدة عظيمة جدا وايضا مفرحة مبهجة في الوقت نفسه. للاباء والمربين الدعاة وهي ان التربية على الاسلام التربية على الاسلام هي - [00:43:02](#)

بناء على اصل موجود. الذي يربي اولاده على الاسلام يبني على اصل موجود. اما الذي في تربية ابنائه عن عن الاسلام هذا ينقلهم الى شيء لا اصل له موجود ولهذا قبول الطفل الذي ولد على الفطرة للصدق - [00:43:42](#)

الوفاء للامانة حسن المعاملة للاخلاق الكريمة يقبلها بارتياح لانها ماذا لانها هي هي اشياء مفطورة عليها اشياء مجبول عليها قبولاً للعقائد الصحيحة للايمان الصحيح هذي اشياء جبل عليها. عندما يزرع فيه عقيدة فاسدة او خلقا فاسدا يبدأ القلب - [00:44:12](#)

ماذا؟ يبدأ القلب في مرحلة صراع. لان هذا شيء يصادم. يصادم فطرته فيبقى في مرحلة صراع في عوامل تدفعه للانحراف وفي اصول تمنعه منه. تراعا بين اصوله التي وجد عليها والعوامل التي تدفعه - [00:44:42](#)

لا لا الانحراف وهو لايهما غلب. قد يكتب الله سبحانه وتعالى له حفظا لفطرته قد يكتب الله له من يحسن تربيته لتبقى فطرته سليمة قد يقيض له الله سبحانه وتعالى ابوابا من من الهداية والصالح والاستقامة وقد - [00:45:02](#)

يبتلى بعوامل شديدة متواصلة تحرفه عن عن هذه الفطرة. ولهذا هذا امر ينبغي ان يعلم وهو ان التربية على الاسلام ليس حش ليس حشرا لأمور تصادف اصل الانسان وانما هو بناء لاصول بناء على اصول قائم في الانسان - [00:45:32](#)

وثابتة فيه. اما حرف الانسان عن الفطرة الى عقيدة فاسدة او الى اخلاق فاسدة او نحو ذلك هذا نقل له عن شيء لم يجبل عليه ولم يفطر عليه فهذا يستفاد منه فائدة كما قلت ان التربية على الاسلام ليست شاقة ليست شاقة التربية على الاسلام - [00:46:02](#)

ليست شاقة وايضا افيدكم في هذا ان من يربون ابناءهم على العقائد الباطلة يحتاجون الى انواع من الكذب انواع من الكذب حتى يضطر هذا المولود الذي عندهم الى التحول انواع من الكذب. مثلا في بعض المذاهب - [00:46:32](#)

بعض الاديان تجده مثلا يسرق من طفله شيئا ويخفيه عنه. ويظل يبكي ويبقى فترة حزينة ما وجده ثمن يأتي به ويقول من جاء

يقول هذا فلان جاء به. حتى يغرس فيه ماذا؟ يقول هذا - [00:47:02](#)

عيسى هو الذي جاء لك وعيسى هو دائما الذي ينقذنا وعيسى هو الذي ثم يسرق له شيء آخر. وهكذا وايضا في من ينتسبون للاسلام ويعظمون اشخاصا باسم الولاية وباسم الامامة او نحو - [00:47:22](#)

وذلك ويعطونهم من خصائص الله ويريدون ربط صغار بهذا يكذبون مثل ذلك. ثم اذا ارادوا ايضا حشر نفوس هؤلاء الصغار ضد بعض الاخيار ضد بعض الافاضل يسرق منه سيف يظل الطفل - [00:47:42](#)

يبكي فيقولون له على سبيل المثال هذا ابو بكر هو الذي سرق هو الذي دائما يسرق ودائما يعتدي على الناس ودائما ينسى وليس في الدنيا ابغض عليه منه. ينشأ وليس في الدنيا ابغض عليه - [00:48:02](#)

بهذه الطريقة لماذا يستعملون هذه الاساليب؟ ولماذا يضطرون الى الى هذه الاساليب؟ لان في حرف حرف عن الفطرة والحرف يحتاج الى مثل هذه الروافد. اما الذي يبني على اخلاقيات الاسلام - [00:48:22](#)

على اداب الاسلام وعلى عقائد الاسلام الصحيحة. فهو معافى من ذلك كله. معافى من ذلك كله لانك تبني على اصول قائمة. واسس ثابتة. والعمل الذي يقوم به. ليس بنا من - [00:48:42](#)

الاساس وانما تكميل تكميل لشيء قائم فهذه يعني هذا امر حقيقة مفرح جدا لمن اكرمه الله عز وجل وحباه يعني يكفي يكفي في الطفل الا يكذب عنده يبقى صادقا. الا يخلف الوعد عنده يبقى امينا - [00:49:02](#)

فاذا كنت تريد ان تربيته على الامانة وذكرت له بعض الاحاديث او هذا تكميل لكن الذي يحرف الابن عن هذه المعاني هذا هو الذي يحتاج الى تلك الامور وتلك المغالطات وتلك الكذب الى غير ذلك. فهذه من النعم - [00:49:32](#)

العظيمة وهو الفوائد الجليلة التي تستفاد من هذا الحديث ثم قرأ ابو هريرة هريرة رضي الله عنه قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها. و هذا جزء من الاية التي هي عنوان هذا الباب. قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا. فطرة الله - [00:49:52](#)

التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر ترى الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين نعم من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون. هذا السياق معاشر - [00:50:22](#)

الاخوة بتمامه في سورة الروم تأملوه فان فيه فائدة عظيمة بل بل ذكر لركائز عظيمة جدا للسلامة من التفرق والانحراف. بالسلامة من التفرق والانحراف ولا اطيل الكلام في تفصيلها لكن اشير اليها اجمالا. السلامة من التفرق يكون بامور - [00:50:52](#)

ذكرت في هذا السياق المبارك العظيم. الامر الاول اقامة الوجه للدين بالاستسلام لله وحسن التوجه اليه وقصده تبارك وتعالى بالعمل واخلاص الدين له جل وعلا والامر الثاني ان يكون الانسان معودا نفسه دائما وابدا عن الميل والانحراف والتجافي عن الباطل -

[00:51:22](#)

فاقم وجهك للدين حنيفا. فيكون بهذه الصفة. متجافي متباعد. كل ما يمر عليه باطل او انحراف او زيغ يميل عنه ويبتعد عنه ولا يقصده فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق - [00:51:52](#)

الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون. وهذا الامر الثالث ولكن اكثر الناس لا يعلمون هدى العلم والعناية به والعناية بالتعلم والفقه في الدين. فهذا من اعظم الامور التي - [00:52:12](#)

تحفظ اه بسببها العبد باذن الله تبارك وتعالى. ولا يترك الجهل يلعب به ويعبت به في اودية الباطل ضلال بل يتفقه ويتعلم ثم الامر الرابع الانابة الى الله منيبين اليه - [00:52:32](#)

والانابة هي الرجوع الى الله والانسان كثير الخطأ فيه الخطأ فيه التقصير كل بني ادم خطاء فيعود نفسه دائما على الانابة. وهي الرجوع الى الله سبحانه وتعالى. والامر الخامس في التقوى تقوى الله عز وجل واتقوه. في السر والعلانية في الغيب والشهادة -

[00:52:52](#)

بفعل ما امر وترك ما نهى عنه وزجر. تقوى الله عز وجل اتق الله حيثما كنت. والامر السادس اقام الصلاة والصلاة اقامتها كما امر الله من اعظم اسباب حفظ العبد وسلامته ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - [00:53:22](#)

منكر وهي من اعظم الاسباب لحفظ العبد من الانحراف. والضياع ولا سيما اذا اقبل على الله في بخشوع وصدق مع الله تبارك وتعالى. واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين وهذا الامر الرابع او الامر السابع البعد عن الشرك والبراءة من المشركين - [00:53:52](#)

فبهذه الامور يسلم الانسان من التفرق من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون. وبهذا السياق المبارك تعلم ان اجتماع كلمة المسلمين واتحاد صفهم لا يكون الا على - [00:54:22](#)

هذي الاصول عندما تجتمع فيهم هذه الاصول يتحقق فيهم الاجتماع واذا اخلوا بهذه الاصول تفكك من بحسب اخلالهم بها. ولهذا كم نحتاج الى ان نقرأ مثل هذا السياق المبارك ونجاهد - [00:54:42](#)

انفسنا على تتميمه وتكميله وجبر ما يكون فينا من نقص او خلل فيه او في شيء من جوانبه ويمكن ايضا مطالعة كلام اهل العلم في كتب التفسير لهذه الاية ونظائرها مما جاء في كتاب الله عز وجل. ثم بعد ذلك - [00:55:02](#)

انتقل مصنف رحمه الله الى حديث حذيفة الطويل ايضا في تقرير معنى اقامة الوجه للدين وكيف يسلم الانسان مع ان امامه في حياته تغيرات ومتغيرات وامور وفتن متنوعة والمصنف رحمه الله يريد ان ينبه بذلك ان - [00:55:32](#)

اقامة الوجه للدين يحتاج الى مجاهدة مستمرة من العبد ليسلم مما سيمر به من الصواد والصوارف التي تحرم الانسان عن دينه والشروع التي يلقاها وقد قيل ليس العجب ممن هلك كيف هلك. ولكن العجب ممن نجا كيف نجا - [00:56:02](#)

الصوارف من حول الانسان كثيرة جدا فالعجب النجاة. العجب في نياة الانسان من هذه المهلكات فهذا باب يعني باب اقامة الدين للوجه. اقامة الوجه للدين حنيفا. يحتاج الى امور كثيرة جدا - [00:56:32](#)

يعتني بها العبد ويحفظها ويحافظ عليها حتى يسلم له دينه. وسيأتي في هذا التفاصيل نافعة ومفيدة جدا في الحديث الاتي حديث حذيفة والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:56:52](#)